

20 سورة البقرة 66-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم احيي هذه الله بعد موتها. فاماته الله مائة عام ثم بعثه. قال لبث قال لبثت يوما او بعض يوم. قال بل

لبست مئة عام فانظر الى طعامك - 00:00:00

كما شرابك لم يتسنه. وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس. وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما. فلما تبين له قال اعلم ان

الله. قال اعلم ان الله على كل شيء قدير - 00:00:30

قصة عزير تقدم قول الله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وهو في قوة قوله هل رأيت مثل الذي حاج إبراهيم بربه ولهذا

عطف عليه بقوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها. روى ابن ابي حاتم عن ناجية ابن كعب - 00:00:58

عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال هو عزير ورواه ابن جرير عن ناجية نفسه وحكاها ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن

عباس رضي الله عنهما - 00:01:26

والحسن وقتادة والسدي وسليمان بن بريدة. وقال مجاهد بن جبر هو رجل من بني اسرائيل واما القرية فالمشهور انها بيت المقدس.

مر عليها بعد تخريب لها وقتل اهلها وهي خاوية - 00:01:42

اي ليس فيها احد قوله على عروشها اي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها فوقف متفكرا فيما ال امرها اليه بعد العمارة العظيمة.

وقال اني يحيي هذه الله بعد موته وذلك لما رأى من دثورها وشدة خرابها وبعدها عن العود الى ما كانت عليه - 00:02:03

قال الله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال وعمرت البلدة بعد مضي سبعين سنة من موته. وتكامل ساكنوها وتراجع بنو اسرائيل

اليها. فلما بعثه الله عز وجل بعد - 00:02:32

كان اول شيء احيا الله فيه عينيه لينظر بهما الى صنع الله فيه. كيف يحيي بدنه؟ فلما قل سويا قال الله له اي بواسطة الملك كم لبثت

قال لبثت يوما او بعض يوم. قالوا وذلك انه مات اول النهار - 00:02:50

ثم بعثه الله في اخر النهار. فظن انه يوم واحد بعد مئة سنة اماته الله اول النهار واحيا اخر النهار فظن انه اليوم الواحد بعد مئة سنة

ظن هذا هو اليوم الذي اماتنا الله فيه نعم - 00:03:12

قالوا وذلك انه مات اول النهار ثم بعثه الله في اخر النهار فلما رأى الشمس باقية ظن انها شمس ذلك اليوم. فقال او بعض يوم. قال بل

لبثت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك - 00:03:26

يتسنى وذلك انه كان معه فيما ذكر عنب وتين وعصير. فوجده كما فقده لم يتغير منه شيء عصير استحال ولا التين حمض ولا انتن

ولا العنب تعفن. وانظر الى حمارك اي كيف يحييه الله - 00:03:44

عز وجل وانت تنظر ولنجعلك اية للناس اي دليلا على المعاد وانظر الى العظام كيف ننشزها اين ارفعها فيركب بعضها على بعض. وقد

روى الحاكم في مستدركه عن خارجة ابن زيد ابن ثابت عن ابيه رضي الله عنه - 00:04:06

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ينجزها بالذي ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرج جاه وقرأ ننشرها اي نحيتها. قاله مجاهد

ثم نكسوها لحما. وقال السدي وغيره. نعم. تفرقت - 00:04:26

نظام حماره حوله يمينا ويسارا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة. ثم ركب كل

عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما. قائما من عظام لا لحم عليها. ثم كساها الله لحما - [00:04:46](#)

قصباً وعروفاً وجلداً. وبعث الله ملكاً فنفخ في في منخري الحمار. فنهق كله باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى من عزيز. فعند ذلك لما تبين له هذا كله قال اعلم ان الله - [00:05:10](#)

على كل شيء قدير. اي انا عالم بهذا وقد رأيته عيانا فانا اعلم اهل زماني بذلك. وقال قال اعلم على انه امر له بالعلم. امر له. او امر؟ على انه امر له بالعلم - [00:05:30](#)

على انه امر له بالعلم دعوات للاية الكريمة في هذه القصة قصة عزيز الذي احياه الله بعد موته وهي احد القصص الخمس في السورة الذين احياهم الله خمس قصص فيها سبق فيها خمس قصص في هذه السورة كلها احياهم الله - [00:05:48](#)

بعد موته وهي من الادلة على البعث وان الله تعالى يبعث من في القبور قال تعالى او كالذي مر على قرية معطوفة على علم ترى الى الذي حاج امرأة في ربه - [00:06:07](#)

او كالذي مر على قرية يعني هذه من الادلة على البعث او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وعزيز وقيل غيره رجح وانه عزيز وقيل انه نبي وقيل له رجل صالح - [00:06:19](#)

مر على قرية وهي بيت المقدسة وغيرها فقد خربت هذي البلدة قرية وتساقطت بيوتها وسقوفها وهي خاوية على عروشها يعني سقوفها ساقطة وقد خربت واستبعد ان تعود هذه البلدة الى حالتها السابقة وان تعود الى هذه العمارة مرة اخرى - [00:06:36](#)

ولهذا قال الا يحاذي الله بعد موتها بعيدا بعيدا تحيا هذه القرية بعد ما اراه من تهدم بيوتها وسقوط منازلها وسقوفها قالها بعيد بعيد عن تحيا مرة اخرى وتعود الى الحياة ان يعادي الله بعدا فالله تعالى اراه في نفسه - [00:07:02](#)

كان معه حمار ومعه طعام وشراب فابعثه الله مئة عام مئة عام ثم بعث ثم احياه الله فهو سيحيى الله عليه قال له عبد الناصر الملك كم لبثت؟ قال لبثت يوما وبعض يوم لانه نام في - [00:07:21](#)

ان الله مات في اول النهار واحياه في اخر النهار ظن انه يوم الاحد وان الشمس ذلك اليوم قال له الملك ما الذي سبعمائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لما تسأله ما تغير. الطعام والعصير على حاله. بعض الاسئلة - [00:07:38](#)

صالح للشرب في الحال طعام على حاله وفاكهة على حالة صالحة للاستعمال والله على كل شيء قدير ما اصابه شيء بعد هالود تتعفن والاعصاب والجراثيم ولا شيء صالح اذا الله تعالى - [00:07:52](#)

بيده كل شيء انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون ولهذا قال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنى انظر الى طعامك وشرابك لم يتغير على حاله قل ان شئت واشرب ان شئت - [00:08:07](#)

وانظر الى حبالك راه الله انظر الى حمارك وانظر الى طعامك واشربك وانظر الى حبالك وانظر الى العظام كيف ننشزها وفي قراءة كيف ننشزها ثم نكسوها لحما جعل ينظر الى عظام - [00:08:18](#)

الحمار تلوح فبعث الله ريحا فاجتمعت هذه العظام ركب بعضها بعضا بجوار بعض ثم كساه الله الاحمد ثم نفخ فيه الروح رقبة حمار على حاله السابقة عاد الى الحالة السابقة - [00:08:36](#)

وانظر الى احبارك ولنجعلك عوض للعظام كيف نجزوها ثم يكسوها الاحباب ولنجعلك اية للناس. اخبر الله انه يكون عبرة ودليل على البعث اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما - [00:08:51](#)

فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير. وفي رواية اعلم ان الله على كل شيء قدير. قال اعلم يقول له الملك اعلم ان الله على كل شيء قدير - [00:09:09](#)

ورب قراءة وقراءة الحصص اعلم ان الله على كل شيء قدير وصار في هذه القصة دلالة على البعث وان الله قادر على ان يحيي الارض بعد موتها وفي الرد على من اكرم البعث على المشركين - [00:09:18](#)

يعني حادثة واقعة يعلمها كل احد ورآها لنفسه عزيز بهم الادلة على قدرة الله على البعث ومن انكر البعض فهو كافر من انكر بعض الاجساد. الايمان بالبعث اصل من اصول الايمان. والله تعالى - [00:09:30](#)

يقرر الامام ابن البعث قل ان تكون سريلة وفيها تقرير البعث ولا سيما السورة المكية يعني الكفار اغلب الكفار ينكرون البعث ومنهم البعث ويذكرون التوحيد وهم يعبدون مع الله غيره وينكرون البعث - [00:09:48](#)

ولهذا كفروا بذلك. نعم والكفر عدم المبعث كفر مستقل والشرك في العبادة كفر مستقل نعم اذ قال ابراهيم رب انني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن - [00:10:03](#)

ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهم اليك ثم اجعل. ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيًا. واعلم ان الله عزيز حكيم عنوان طلب خليل الله من ربه - [00:10:22](#)

ان يريه كيف يحيي الموتى ذكروا لسؤال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسبابا منها انه لما قال النمروذ ربي الذي يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين في ذلك الى الى عين اليقين - [00:10:49](#)

وان يرى ذلك مشاهدة فقال رب انني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ولكن اطمئن قلبي. فاما الحديث الذي رواه البخاري عند هذه الاية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:11:10](#)

الله عليه وسلم. خمسة. نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب انني كيف تحيي الموتى. قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فمعناه اننا نحن احق بطلب اليقين - [00:11:30](#)

عنوان جواب طلب الخليل. يعني هذي هذي الاية فيها يقول بالشك ليس شكًا وانما هو طلب الترقى من من حالة الى حالة اقوى وهذه الاية فيها قصة ايضا القصة الخامسة في احياء الله الموتى - [00:11:48](#)

في الطيور طيور ابراهيم واحياء عزيز بعد موته واحيانا الذين اخرجوا من ديارهم وهو الوفاء حضر الموت ثم احياهم واحيا بني اسرائيل حين اصابتهم الصعقة مذهب ابن عباس ويحيى القليل قتل بني اسرائيل - [00:12:04](#)

الذي ادعوا فيه وسألوا موسى فامرهم ان يأخذوا بقرة ويضربوه بعضها هذي خمس قصص كلها فيها احياء الله الموتى وهي دليل على البعث وهذه القصة الخامسة احياء طيور ابراهيم وابراهيم سأل ربه قال قال الله تعالى واذا قال ابراهيم ربي انني كيف تحيي الموتى - [00:12:23](#)

هل هذا شكوب من ابراهيم الله او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبه. في البخاري صحيح البخاري ذكر حديث على هذه قال نحن احق بالشك ابراهيم. نحن نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب انني كيف تحيي الموتى - [00:12:44](#)

قال بعض الشراح يعني ابراهيم لم يشك ونحن لا نشك لكن ليس المراد ان ابراهيم اراد ان يترقى من يقين الى يقين ثلاثة انواع وكل وارتب اعلى من المرتبة. المرتبة الاولى مرتبة علم اليقين - [00:13:00](#)

وهذي تحصل بالاخبار الصادقة والثاني مرتبة عين اليقين وهذي تحصل بالمشاهدة والرؤية. والثالثة مرتبة حق اليقين. وهذي تحصل بالمباشرة فابراهيم لم يشك لكن اراد ان يترقى من يقين الى يقين اعلى منه - [00:13:21](#)

ابراهيم عليه الصلاة والسلام متيقن ان الله يحل يحل الاموات لانه من اقوى الناس يقينا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يؤمن بخبر الله لكن اراد ان ينتقل من العلم الى الى المشاهدة - [00:13:41](#)

شاهد وهذي حالة اقوى وهناك حالة ثالثة وهي المباشرة مثلا لو جاءك انسان صادق وقال اسهل الوادي قال وادي حنيقة والثقة صادقة تصدقه لا تصدقه ثم لقي اثنان فقالوا سالوا الوادي زاد تصديقك ولا ما زاد؟ ثم لفق عشرة فقالوا ساروا الوادي - [00:14:00](#)

ثم لفق مئة فقالوا سالوا الوادي ثم القيك الفقر الوادي هل تشك ما تشك ابن سلمان تتيقن لو صار الوادي ثم بعد ذلك ذهبت بنفسك بسيارتك ووقفت على الوادي وهو يسيل - [00:14:24](#)

ذهبت بعينيك اي اي هو اقوى هذي اقوى صاروا اساتذة بعينيك تشاهد تشاهد ايش يشاهد وترى الوادي وهو يسير وهو يجري في الاول اخبرك الصادقون فصدقته. لكن الان زاد تصديقك ويقينك - [00:14:38](#)

ذهبت بنفسك شاهدته ثم بعد ذلك اردت ان تتحقق فنزلت الى الوادي وشربت منه او غسلت باشرته هادي هادي حقها هادي اقوى واقوى هذي درجة ثالثة ابراهيم عليه السلام عنده المرتبة الاولى وهي - [00:14:55](#)

علم اليقين واراد ان يترقى الى المرتبة الثانية وهي وهي الرؤية يرى كيف يحلون بعد موته الاخبار الصادقة الان المؤمن يؤمن بخبر الله فاخبر الله به في الجنة جنة والنار - [00:15:11](#)

والجزاء والحساب فاذا كان يوم القيامة ورأها وشاهد الجنة وشهدت من النار صار هذا هذا يقين انتقل من من يقين الى قين اقوى وين المشاهدة؟ فاذا دخل الجنة وبارها حق اليقين - [00:15:27](#)

انتقل الى اعلى مرتبة الهاك والتكاثر حتى لا تزدهم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين العين اللقية مشاهدة - [00:15:46](#)

فابراهيم لم يشك وانما اراد ان يترقى من يقين الى يقين وقول النبي نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال ابراهيم رب اكلة حلماث يعني نحن اولى به في طلب الترقى - [00:16:01](#)

من يقين الى يقين. نعم عنوان جواب طلب الخليل وقوله قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك اختلف المفسرون في هذه الاربعة ما هي؟ قال وان كان لا طائل تحت تعيينها اذ لو كان في ذلك مهم. كذا في ذلك مهم - [00:16:14](#)

لا لا نص عليه القرآن وقوله يعني بعض المفسرين يقول ما هي الاربعة هذا هو احد واحد غراب واحد كذا واحد من كذا ويعينها من من انواع الطيور هل هي من الغربان ولا من كذا ولا من النسور ولا الله اعلم ما يترتب على هذا الشي المهم اربعة طيور - [00:16:35](#)

ما يترتب على هذا يعني فلو كان في فائدة حدثها الله اخبرنا بانها نسور ولا غربان ولا كذا ما يترتب على هذا الشي في اختلاف فاختلاف المفسرين بعضهم يقول كذا بعضهم من نوع من الغربان بعضها من النسور بعضها من كذا - [00:16:55](#)

كل هذا من اخبار بني اسرائيل ما يترتب على شيء الله ما ما اخبرنا ما هي نوعها المهم اربعة طيور المهمة الحادثة والواقعة اما كونها من كذا او من كذا ما ترتب على شيء - [00:17:09](#)

نعم فصرهن اليك اي قطعوهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد ابن جبير. يعني اذبح خذ اربعة طيور واذبحها وقطعها. نعم. قال ابن عباس وعكرمة اتى وسعيد ابن جبير وابو مالك وابو الاسود الديلي. ها. ووهب ابن منبه وعكرمة فهو الدليل نعم - [00:17:21](#)

وعكرمة وسعيد بن جبير وابو مالك وابو الاسود الديلي وابو الاسود الديلي ووهب ابن منبه والحسن والسدي وغيرهم فذكروا انه عمد الى اربعة من الطير فذبحهن ثم قطعهن ورتف ريشهن ومزقهن وخلط بعضهن ببعض. ثم جزئهن اجزاء وجعل - [00:17:44](#)

على كل جبل منهن جزءا. قيل اربعة اجبل وقيل سبعة قال ابن عباس واخذ رؤوسهن بيده ثم امره الله عز وجل ان يدعوهم فدعاهن كما امره الله عز وجل فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى اللحم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طائر - [00:18:12](#)

يتصل بعضها الى بعض حتى قام كل طائر على حدة واتينه يمشين سعيا ليكون ابغ له في الرؤية التي سألها. وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي بيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فاذا قدم له غير رأسه يأباه. فاذا قدم اليه رأسه تركب مع بقية - [00:18:38](#)

بحول الله وقوته. ولهذا قال واعلم ان الله عزيز حكيم. اي عزيز لا يغلبه شيء ولا يمتنع منه شيء وما شاء كان بلا ممانع لانه العظيم القاهر لكل شيء حكيم في اقواله - [00:19:04](#)

وشرعه وقدره قال عبدالرزاق اخبرنا معمر وهذه القصة قاعدين فيها دلالة على قدرة الله وقدرته على البعث. اربعة طيور اخذها امره الله بان يأخذها وذبحها وقطعها او خلط بعضها ببعض - [00:19:24](#)

وجعل على كل جبل جزء منها اربعة عجولة وغيرها. واخذ الرؤوس الاربعة بيده فاراه الله لما اراد ان يحيي الموتى على ان يناديها فلما ناداها انتفضت وانظم بعضها البعض والريس الى الريش والدم الى اللحم واللحم حتى تركب الجسم بدون رأس -

[00:19:42](#)

ثم جاء كل جثة جاء الى تريده ان تأخذ الرأس يتركب معه فاذا ركب عطاها الرأس الذي ليس لها يأبى ينفع كذا حتى يعطيها الرأس الذي هو فيركب وثم الثاني كذلك اذا اعطاه الرأس الذي ليس له ابى - [00:20:01](#)

اي حتى يعطيها فيركب ثم الثالث ثم الرابع فذهب حتى قام الطائر فلما رأى ذلك قال اعلم ان الله على كل شيء قدير خذ اربعة من الطير فانصرهن اليك يعني قطعهن واذبحهن - [00:20:18](#)

ثم اجعل على كل جبل جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا حديثا لاخذ الرؤوس واعلم ان الله على كل شيء قدير فابراهيم شاهد بعينه كيف احيان له الموتى فزاد يقينه. كان اليقين الاول بخبر الله - [00:20:33](#)

واليقين الثاني بالمشاهدة نعم لا هو الان المشاهدة المشاهدة الطيور ما في اشكال ما في نعم قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب في قوله ولكن ليطمئن قلبي. قال قال ابن عباس نعم. ما في القرآن اية ارجى عندي منها. نعم. وروى ابن ابي - [00:20:51](#)

اتم عن محمد بن المنكدر انه قال التقى عبدالله بن عباس وعمر بن العاص فقال ابن عباس لابن عمرو ابن العاص اي اية في القرآن ارجى عندك فقال عبدالله بن عمرو - [00:21:13](#)

قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا. الاية فقال ابن عباس لكن انا اقول قول الله عز وجل واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى قال - [00:21:31](#)

قال اولم تؤمن؟ قال بلى فرضي من ابراهيم قوله بلى قال فهذا لما يعترض في النفوس ويوسوس به الشيطان وهكذا رواه الحاكم في المستدرک مثله ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرججه. عبد الله ابن عمر قال ارجع اية قل - [00:21:49](#)

الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله هو الذنوب جميعا. هذه للتائبين ان الله يقول توبة من كل شخص وقال ابن عباس ارجع عندي هذه الاية. قال بلى. قال بلى فرضي منه بالايمان فهي تدفع الوسوس والشكوك - [00:22:11](#)

والوسوس لا تؤثر ما دام الانسان يعلم انه مؤمن. الوسوس من عدو الله يريد ان يتعبه. بعض الناس يأتي يقول ان كذا عندي شك لك في الجنة وفي النار وفي كذا يقول هذا من الشيطان. انت تعامل انك مؤمن - [00:22:27](#)

انت عندك مؤمن بالله تؤمن بنبيه وتعلم انه مؤمن بالبائع والجنة؟ قال نعم هذي الوسوس لا تظر من الشيطان العدو الاكل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله ورسله هذا من العدو لا يريد ان يتعبك - [00:22:40](#)

الان فات مؤمن والحمد لله. نعم. بركة قف على هذا - [00:22:52](#)